صورة المرأة في شعر الحب العذري (العصر الجاهلي)
الشعراء المتيمون أنموذجا

ا.م.د سؤدد يوسف عبد الرضا
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ / الثانية
suadadyousif@gmail.com

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٣/٣١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٤/١٣ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٥/١٤

DOI: 10.54721/jrashc.23.1.1632

الملخص:

شغلت المرأة الحبيبة مكانة بارزة في حياة الشاعر العذري المحب المتيم الجاهلي، وكانت محور حياته، ومصدر إلهامه، فكان حري بالشاعر أن يصور هذه المرأة الحبيبة ويصف جمالها الروحي والجسدي، ويبين تأثيرها على نفسه. إذ صور الشاعر العذري المتيم المرأة كائن روحي عاطفي مترفعا عن الجوانب الجسدية إلى الجوانب النفسية والوجدانية. وبناء علاقة عاطفية تتجاوز حب الجسد إلى حب الروح – وان وجدت أبيات تصف بعض الأعضاء الجسدية فهي أوصاف بعيدة عن كل ما يخدش الحياء والعفة والطهارة- واتسمت صورة المرأة في شعر الحب العذري للشعراء المتيمين في العصر الجاهلي بالحب والوحدانية والعفة والطهارة والإخلاص والوفاء والثبات والديمومة، ومثلت المرأة الجمال المثالي وكانت موضع حب وتقدير من الشعراء الذين عبروا عن مشاعرهم بحب ورقة وإحساس.

الكلمات المفتاحية: صورة، المرأة، شعر، الحب العذري، العصر الجاهلي.

The Image of Women in Platonic Love Poetry (Pre-Islamic Era)
Loving Poets as a Model

Assist.Prof.Dr. Suadad Yousif Abdulridha
General Directorate of Education, Baghdad, Second Karkh

Abstract:

The beloved woman occupied a prominent place in the life of the pre-Islamic, ardent, and passionate poet. She was the focus of his life and the source of his inspiration. It was fitting for the poet to depict this beloved woman, describe her spiritual and physical beauty, and demonstrate her influence on his soul. The passionate, ardent poet depicted woman as a spiritual, emotional being, transcending physical aspects to psychological and emotional ones. Building an emotional relationship that transcends the love of the body to the love of the soul— Even if verses describing certain bodily organs are found, they are descriptions far removed from anything that offends modesty, chastity, and purity. The image of women in the platonic love poetry of the infatuated poets of the pre-Islamic era was characterized by love, solitude, chastity, purity, sincerity, loyalty,

steadfastness, and permanence. Women represented ideal beauty and were the object of love and appreciation from poets who expressed their feelings with love, tenderness, and sensitivity.

Keywords: image, woman, poetry, platonic love, pre-Islamic era.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيب رب العالمين، سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد (ﷺ)، اما بعد..

ان الدافع لاختيار موضوع البحث ما يتردد في الكتب الأدبية ان الحب العذري ظاهرة ظهرت في العصر الأموي مع الإشارة إلى جذور هذه الظاهرة في العصر الجاهلي، وبعد الرجوع إلى الكتب الأدبية واستقراء نصوصها والاطلاع على آراء النقاد والأدباء وجدنا ان هناك فريقين : فريق يعد بالظاهرة إلى العصر الأموي واثر الدين في ظهورها، وفريق رجع بهذه الظاهرة إلى العصر الجاهلي، وأنا أرجح الفريق الذي يرجع بالظاهرة إلى العصر الجاهلي بما وجدت من الأدلة والشواهد كما سنرى في هذا البحث. وتأتي أهمية البحث في تسليط الضوء على صور المرأة في شعر الحب العذري عند الشعراء المتيمين. ويهدف البحث إلى دراسة صورة المرأة في شعر الحب العذري عند الشعراء المتيمين في العصر الجاهلي وتحليلها وابراز الخصائص والسمات المرتبطة بها من خلال أشعار الشعراء المحبين المتيمين العذريين. وكان منهج البحث الذي اتبعته في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الفني.. اما عن خطة البحث فقد تضمنت المحاور الآتية:مقدمة تضمنت أسباب اختيار موضوع البحث وأهميته وأهدافه والمنهج والخطة المتبعة في دراسته، وتوطئة توضح التعريف بالعذرية والحب العذري برؤية فكرية، ومبحثين: المبحث الأول صور المرأة في شعر الحب العذري عند الشعراء المتيمين الجاهليين، والمبحث الثاني خصائص الحب العذري ودراسة الصورة الشعرية، وصولا إلى خاتمة موضحة أبرز النتائج، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

توطئة...

(العذرية والحب العذري في العصر الجاهلي .. رؤية فكرية)

- **العذرية في العصر الجاهلي ..النشأة والتطور**

إنَّ أول من حمل اللبنة الأولى للعذرية في الحب قبل ان تتحول إلى شكلها المثالي هم الغزليين المحبينَ المتيّمين الجاهليون، فتشكلت صورة هذا الحب العذري المثالي الجاهلي الذي هو اقرب للخيال منه للواقع، إلا إنها تجسدت بالواقع بنماذج نادرة، كانت مثالاً وصورةً وأنموذجا يحتذى به لاحقا، وهي الصورة المثالية نفسها التي برزت واشتهرت للحب العذري في العصر الأموي، وما الشعر العذري الإسلامي إلا امتداد لشعر المتيمين الجاهلين لجعل شعرهم نقيًا وطاهراً، كما كان عليه من قبل في العصر الجاهلي، ومما يذكر هنا بهذا الصدد أن الحب العذري أو الغزل العذري كان يعرف باسم(بني عذرة)وهي إحدى القبائل التي سكنت وادي القرى[1].

فالعذرية لغة تعني حسب ما وردَ في المعاجم في باب عذر، "العُذْرَةُ البكارةُ، والعَذْراءُ البِكر"[٢]، و" وجاريةٌ عذراء : بكر لم يمُسسها رجل..." [٣]، وعذرة "اسمُ ذلك الموضِعِ، وبلا لام : قبيلةٌ في اليمَنِ. والعذراءُ : البكر، والجمع : العذارى والعذاري والعَذراواتُ"[٤]، وذكر أن من المجاز تسمية الرملة التي لم توطأ، والدرة التي لم تُثقب بالعذراء[٥]، و"العذراء هي امرأة عفيفةُ الجسد طاهرة، استعفت من الزواج، فأسقطت عنها متعة الوصال الجسدي، وبنو عذرة، قوم عفوا عن الشهوات الجسدية، فأسقطت عنهم الريبة والإثم، فلم يتهموا بهما، ونحوهما هوى عذري؛ أي عفيفٌ أُسقطت عنه الشهوة الجسديةُ وتبرأ منه "[٦]، وهو ما يعنينا من معان مادة عَذَرَ.

أما العذرية اصطلاحا فإن لفظة العذري هي نسبة إلى بني عُذرة، وهي قبيلةٌ من اليمَن، "أنهم بنو عُذرة .. وهم مشهورون بالعشق والعفة"[٧]، وقد ورد قولهم: (هوى عذري: عفيفٌ، نسبة إلى بني عذرة؛ لاشتهارهم به"[٨]، وهذه القبيلةُ التي ارتبط اسمها بالغزل العذري، فنسب إليهًا دون غيرها من القبائل العرب حتى قالوا: "ليس حي اصدق في الحب من بني عذرة، ولا نضرب الأمثال فيه إلا بهم"[٩] . و"يبُدو أن هذه التسميةُ – أي تسميةُ هذا الغزل بالغزل العذري– تسميةٌ حديثُة أطلقها الدارسون والنقاد المحدثون على هذا النمط من الحب الذي مثله ذلك الغزل الذي عُرف بعفته ونزاهته، وصدقه، أما القدماء فلم يؤُثر عنهم مصطلح الغزل العفيفٌ"[١٠]. عُرفت هذه القبيلةُ بكثرة عشاقها الذينٌ إنمازوا بالفصاحة والعفة في الحب والقصائد الرقيقُة المؤثرة في النفوس، العالقة بالأذهان واشتهرت بالغزل العذري المعبر عن حبهم العذري العفيف الطاهر.

ولو رجعنا إلى الكتب التراثية التي تناولت موضوع الحب، لوجدناها تحدثت عن الغزل العذري تحت مفهوم العفة، فابن داود، عقد لهذا اللون من الحب فصلا عنوانه "من كان ظريفاً فليكن عفيفاً"[١١]، بينٌ فيه أن العفة في هذا الحب تعمل على تخليدُه وصونه من الدنس، فقال: "ولو لم تكن عفة المتحابينٌ عن الأدناس، وتحاميها ما ينُكر في عُرف كافة الناس، محرماً في الشرائع، ولا مستقبحاً في الطبائع، لكان الواجب على كل واحد منهما تركه إبقاء وده عند صاحبه، وإبقاءً على ودّ صاحبه عنده"[١٢].

وقد تأملنا تعريفات معظم الباحثينٌ والأدباء والنقاد المحدثينٌ للغزل العذري، ووجدنا أنها – على اختلافها – تُجمع على خصائص معينة، تُثبت أن الغزل العذري – في الأصل – غزل عفيفٌ.

- **العذري والعذرية رؤية فكرية..**

هنا لابد من التفريق بين العذري بوصفه فرداً من قبيلة عذرة والعذري بوصفه صفة للحب الذائع الصيت. إذ لم تكن العذرية في الشعر يوما ما مصطلحاً يقتصر على بني عذرة، وإنما هو مصطلح حدده دارسو الأدب والمعنيون بتحليل الأمثلة الشعرية منطلقين من الأجواء العفيفة والعاطفة الصادقة ووحدانية المرأة فيها، وديمومة العاطفة، حتى بعد انقطاع الوصل وافتراق الأحبة تلبية للعرف الاجتماعي. هذا فضلا عن النظرة المتفرسة المتفردة إلى عيون تأسر القلوب وتخلب العقول، والعشق حتى

الموت، والجمال في المرأة والعفة في الرجل، ورقة القلوب، وارتباط الحب أو العشق بامرأة واحدة، والحب المتبادل بين المحب والصبية (المرأة) المحبوبة[١٣]، وان "العاشق في حبه العذري، متميزاً بالفضيلة والخلق الكريم والمروءة والشهامة من جهة، وبتحليق روحه في دنيا الخيال مبدعاً من جهة أخرى، فهو عشق يسمو على الشهوة الحيوانية أو اللذة المحرمة"[١٤]، فهو"حب خالص من شوائب الدنس والرجس، هو حب طاهر شريف، لا يعرف مخزيات المآثم، ولا مندبات الأهواء.. والحق أن الحب في جوهره هو اقتحام واستئثار وامتلاك، هو عدوان أرواح على أرواح، واستبداد قلوب بقلوب.. الشعراء يؤذيهم جوع الأرواح لا جوع البطون. والشعراء هم الذين علمّوا الناس أن للجمال غاية غير ما ألفوا من الغايات. والشعراء هم الذين فطنوا إلى أن للوجود محاسن تشتهي بجوارح غير الحواس"[١٥] .

ان الشاعر لا يسمو ولا يرتقي ولا يحلق في أجواء الحب السامية إلا أن خلصت روحه من المادية، ونظر إلى الحب نظرة معنوية فيها سمو لا كما ينظر المجذوبين إلى المرأة بنظرات حسية مادية. فالعذرية"ضرب من الغزل مشبوب العاطفة، لا ينبعث عن مجرد الشعور بالتعاطف والحب بين رجل وامرأة، وإنما يقوم أساساً على نوع من العشق عفيف"[١٦]، فنحن أمام ظاهرة تجسدت على ارض الواقع، وهي وجود محبين وصل بهم الحب إلى حد التصوف والحب اللا مشروط، ولم تكن لهم في ظاهر الأمر مآرب حسية يطفئون بها شعلة حبهم وظمأهم إلى الوصل والاتحاد.

- **حب الروح جوهر الحب العذري في العصر الجاهلي..**

الحب العذري ظاهرة "روحية يتعلق العاشق بواسطته بمحبوبة واحدة، يرى فيها مثله الأعلى الذي يحقق له متعة الروح، ورضى النفس واستقرار العاطفة، وهو استقرار يجعل لفتنته بواحدة عندها آماله وتحقق فيها كل أمانيه"[١٧].

والحب العذري "صورة مصفاة مهذبة من صور الحب تسمو على لذة الحسن وتتعالى عن شهوة الجسد، وهو ظاهرة أدبية اجتماعية تأثرت بعوامل متعددة"[١٨]، وهو" أصل للمفهوم الروحاني لماهية العشق عند العرب، وأضاف إليه أبعادا روحية جديدة"[١٩]، وعلى الرغم من كونه "ظاهرة فنية اجتماعية جديدة بعض الجدة في حياة العرب"[٢٠]، إلا إن العصر الجاهلي هو منشأ الغزل والحب العذري[٢١]، وهناك آراء ترى إن "في قصة المرقش النواة الحقيقية للحب العذري في القصيدة العربية"[٢٢]، وعرف من يتعفف في شعره من شعراء الجاهلية الكثير، ولكن بصورته البسيطة التي ليس فيها السعة التي نشهدها في الحب العذري. ويرى حسين نصار إن الحب العذري ليس وليد العصر الأموي، وإنما امتدت جذوره إلى الغزل الجاهلي[٢٣]، ويؤكد الزبيدي رأيه في إن هذا الحب العذري عامة قديم الأصول في غزل العصر الجاهلي[٢٤].

لذا يمكن أن نخلص إلى القول إن بدايات الحب العذري (الغزل العذري الأول) تعود إلى العصر الجاهلي، وذلك من خلال وجود مقطوعات غزلية وقصائد حب، تكشف عن غزل وحب روحي غالب، بيد أن هذه اللمسات الروحية تكاد تكون الحجر الأساس الذي أسس عليه شعراء الحب العذري قواعد مذهبهم وثبتوه وخير أنموذج

لهذا الاتجاه (الشعراء المتيمون) ومنهم (المرقش الأكبر، والمرقش الأصغر، وعبد الله بن العجلان، وعنترة بن شداد) فهم شعراء مثلوا ويمثلون طليعة الحب العذري لما امتاز به شعرهم من سمات تميزهم عن شعر غيرهم فقد اتسم شعرهم بالعفة، والصدق، والرقة والعذوبة، والمشاعر الملتهبة التي تفصح عما يجري في نفس صاحبها من الألم والحزن وهو الإطار العام نفسه الذي نجده عند العذريين الأمويين.[٢٥]

وهذا يُسّوغ لنا القول إنّ الحب العذري جذوره الأولى في العصر الجاهلي ونبت ونما وترعرع واكتملت خصائصه ومقوماته في العصور اللاحقة، لأن أيَّ اتجاه فنيّ لا ينشأ من العدم والفراغ ، وإنما لابدَّ أنْ يُسبق بإرهاصات تمهد له فهو أشبه بالنبتة التي نراها ناضجة مستوية على سوقها، ولكنها في الحقيقة قد مرت بأدوار في حياتها لا تكاد ترى إلى أن ترعرعت ونضجت ووصلت إلى صورتها النهائية المكتملة[٢٦].

ان ظاهرة الحب والغزل العذري اتجهت القراءة لتفسير هذه الظاهرة إلى اتجاهين: اتجاه يرى أنَّ نشأته تعود إلى ما قبل الإسلام، واتجاه آخر يرى أنه غزل جديد أموي النشأة [٢٧]، وأنا أرجح الاتجاه الأول بما وجدنا من الأدلة والبراهين في بطون الكتب الأدبية الزاخرة بشعر الحب العذري، وبما جمعنا من الآراء والأقوال لباحثين ونقاد كانت لهم وقفات وتفسيرات وأراء في هذا الصدد، فيما سنعرض إليكم لبعض أراء الباحثين والنقاد ووجهات نظرهم وتفسيراتهم لهذه الظاهرة.

فقد قدم الباحثون في الاتجاهين آراء كثيرة تتأرجح بين مؤيد ومعارض ولكنها كلها تُلقي أضواء ساطعة على هذه الظاهرة، ونبدأ هنا بعرض آراءالمؤيدة للاتجاه الأول فقد قرر(نجيب البهبيتي) ان أستاذ هذه المدرسة عنترة العبسي وقصته فيها البذرة الأولى للغزل العذري الذي نشا بعد ذلك[٢٨]. ويقر أحد النقاد بأن هذا الغزل كان فنا مستقلا في العصر الجاهلي وأن عددا من شعراء هذا العصر أحبوا حبا عذريا، وتغزلوا غزلا عذريا ولكن لم يصلنا من نتاجهم غير غزل وصفه طه حسين بالصوفية النفسية[٢٩]. وعارض(د. صلاح الدين الهادي) النقاد الذين قصروا هذه الظاهرة على العصر الأموي قائلا: هو فن تمتد جذوره لطائفة من الشعراء الجاهليين والمخضرمين العذريين، وأكد على عامل آخر وهو العامل الاجتماعي[٣٠]. وأصر(د. يوسف خليف) على أنَّ ظاهرة الحب العذري الموجودة في عصر صدر الإسلام، والعصر الأموي ما هي إلا امتداد لتلك الإرهاصات الموجودة في العصر الجاهلي ممثلة (بشعر المتيمين)حيث قال: "إنّ هذا اللون من الحب قديم قدم هذا الشعر، وان جذوره تمتد الى العصر الجاهلي"[٣١] وهو نتاج البادية العربية وثمرة الحياة الاجتماعية الموجودة في العصر الجاهلي وإن الإسلام لم يخلق هذا الحب من العدم والحياة الإسلامية لم تكن هي السبب في نشوئه، ويرى (د.حسين نصّار) إن الحب العذري ثمرة قيم أخر منبعثة من رحم تلك البادية التي عاش بها أولئك العذريون في الجاهلية والإسلام[٣٢].

ومن خلال آراء(صلاح الدين الهادي، ويوسف خليف، وحسين نصّار) نخلص إلى القول: أنهم أكدوا على أثر العامل الاجتماعي المتمثل بعادات البيئة البدوية وتقاليدها

في بلورة هذا النوع من الغزل العذري فالبيئة البدوية تعتز بالمنعة "فمن شرف البدوي أن تكون فتاته منيعة الحمى، يتقاصر عنها لسان المتغزل كما يتقاصر عنها سيف المغير"[٣٣]، وهذا العامل دليل واضح على ظهور هذه الظاهرة في العصر الجاهلي وليس في العصر الأموي. أما(د.كامل الشيبي)فيرى انه انه تقليد متوارث من أسلافنا في الجاهلية[٣٤]، وذهب مع رأي الشيبي (د .محمد حسن عبد الله) وبين أن العصر الجاهلي عرف الغزل بكل أنواعه (الحسية والعذرية والشاذة) وأكد وجود أسس العذرية في العصر الجاهلي وهذا ما أكدت عليه الكثير من الدراسات التي اهتمت بدراسة قصص المحبين العشاق في الجاهلية من الذين ماتوا حبا[٣٥]. ورفض (د.يحيى الجبوري) كل التفسيرات التي ارتبطت بالعصر والسياسة والدين ومضى يبحث عن عوامل أكثر خصوصية إلى أن وصل إلى تفسير مبين رأيه، ومفاده أن القرابة بين المتحابين العذريين وحداثة أعمارهم حين بدأ التعلق بينهم هما وراء ذلك الحب الشديد الذي لا نهاية له إلا الموت، وقد سلك هذا الرأي نقاد آخرون[٣٦].

ولمن يرغب أن يطلع على أراء النقاد والباحثين في الاتجاه الثاني الذي يرى أنه نشأ في العصر الأموي فلا يسعنا ذكرها هنا ويمكن الرجوع إليها والاطلاع عليها في الكتب الأدبية.

ويذهب الباحث (عبد الحسين برغش عبد علي) مع الذين فضلوا مصطلح الغزل (الغزل بوصف المرأة) لأنه مرتبط اشد الارتباط بشعر الحب العذري إذ يطلق عليه، الغزل العذري[٣٧]. وان ظاهرة الحب العذري موجودة وباقية في كل زمان ومكان، ويخلص باحث إلى القول: "ان العصر الجاهلي قد عرف التجربة العذرية سواء على مستوى العشق أم على مستوى الغزل ووصفهم بالشعراء المتيمين، إلى أن نضجت هذه الظاهرة في العصر الأموي وأصبحت أكثر اتساعا وشمولا عما في العصر الجاهلي لأنها كانت في الجاهلية مرتبطة بحالات فردية سواء في البادية أو في المدن، ولم يكن شعراؤها مشهورين كسائر الشعراء الجاهليين، وأيضا العوامل المهيأة لقيام هذه الظاهرة وازدهارها في العصر الأموي كانت أكثر شمولا ونضجا عما في العصر الجاهلي، ولكن لا ننفي تأثر الشعراء العذريين الأمويين بالشعراء المتيمين الجاهليين سواء في عشقهم أو في شعرهم ولقد وجدناهم يذكرونهم في شعرهم ويحذون حذوهم في عشقهم، لكن هذا التأثر لم يكن كبيرا إلى حد التقليد..."[٣٨].

المبحث الأول

صورة المرأة في شعر الحب العذري عند الشعراء المتيمين الجاهليين..

قبل الحديث عن صورة المرأة في شعر الحب العذري في العصر الجاهلي لابد من مهاد للحديث عن مكانة المرأة عند العرب في العصر الجاهلي عموما كانت المرأة تتمتع بين العرب بالتقدير والاحترام، والمكانة الرفيعة، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على الرقي الاجتماعي والحضاري للمجتمع الذي عاشت فيه لا كما تصور بعض الباحثين من إن الجاهليين لا يفهمون غير وأد البنات وعبادة الأصنام وغيرها، والواقع

إن هذا نادر وهي ظواهر فردية، ولا يمكن تعميمها، وقد تبوأت المرأة العربية في الجاهلية مكانة سامية في الحياة العربية، وفي الأسرة، وفي القبيلة[٣٩] .

اتسمت صورة المرأة في شعر الحب العذري في العصر الجاهلي بالعفة والطهارة والرقي والسمو. وكانت المرأة تمثل الكمال والجمال المثالي في هذا الشعر، وموضع إعجاب ومحبة من الشعراء الذين كانوا يتغزلون فيها بشكل مرهف وحساس. والشعراء المتيمون العذريون أمثال المرقش الأكبر والمرقش الأصغر وعبد الله بن العجلان وأشهرهم عنترة، قد أبدعوا في صورهم حيث صوروا المرأة كائن روحاني وعاطفي، مترفعين عن الجوانب الجسدية إلى الجوانب النفسية الروحانية والعاطفية الوجدانية.

أبرز خصائص شعر الحب العذري في العصر الجاهلي:

١- العاطفة الطاهرة: كانت العاطفة في هذا النوع من الحب وفي هذا النوع من الشعر نابعة من قلب صادق نبيل، حيث ينظر إليه – الحب- على انه علاقة روحية ونفسية تعتمد على العاطفة المتبادلة، لا مجرد كونه علاقة جسدية.

٢- العفة: تمسك شعراء الحب العذري بالعفة، وكان الحب والعشق غير متاح لهم لأسباب عديدة منها اجتماعية أو اقتصادية أو مادية. لذلك اتسمت العلاقات العاطفية بالصبر والانتظار، في الأعم الأغلب دون الاقتراب الجسدي من المحبوبة.

٣- المرأة رمزاً للطهارة والجمال: صوّر الشعراء المحبين المتيمين العذريين المرأة في هذا الشعر رمزاً للجمال المثالي والطهارة، حيث بالغ الشعراء في وصف جمال محبوباتهم، سواء أكان في الجمال الجسدي مثل (العينين) أو في الجمال المعنوي (كالطهر والوفاء).

٤- الفراق والمعاناة: كان الفراق الجزء الرئيس والأساس في شعر الحب العذري، حيث عبر الشاعر عن حزنه الشديد بسبب فراقه عن محبوبته، سواء كان نتيجة للفوارق الاجتماعية أو مادية أو بسبب طلاق وفراق الحبيبة أو نتيجة للخلافات القَبَلِيَّة.

٥- الوفاء والصبر: كان وفاء الشعراء المحبين العذريين لحبيباتهم في شعر الحب العذري يمثل قيمة كبيرة وسامية، وكان الشاعر يظل مخلصًا لحبه، حتى وإن لم تتحقق رغباته في الوصال.

٦- التجسيد الرمزي للمشاعر بالطبيعة: كان الشعراء في شعر الحب العذري يعبرون عن مشاعرهم بتوظيف رموز الطبيعة، مثل الشمس، والقمر، والزهور، والغزلان ، والظباء. ولعبت الطبيعة دورًا مهماً في تصوير مشاعر الحب، حيث تم ربط المكان والجمال الطبيعي بالأحاسيس الداخلية للشاعر كالصحراء، والنجمات التي مثلت أحيانًا الحزن أو الأمل.

– المرأة أيقونة الحب ورمز الجمال (الجمال الروحي والجسدي)

منذ خُلق الانسان في هذا الكون وفي نفسه ظمأ لا يرتوي ونَهم لا ينفذ الى الجمال بكافة صوره واشكاله، فقلبه يصبو اليه، وروحه تهفو نحوه، وجوارحه تتعشقه وتترصده حيثما وجد وانى كان.

والجمال نسبي، فما نرآه جميلا قد يرآه غيرنا غير جميل، وهكذا ما دام مرجعه الى الذوق، والذوق يتباين بتباين البيئة والحضارة. ولكننا نجد معياراً قد يكون ثابتاً نسبياً او خطوطا عامة للجمال عند العرب يقيسون الجمال بها وينسبون اليه وهذا ما سنتعرف عليه في هذا البحث.

الجمال المعنوي وحب الروح ..

قال الامام الصادق(عليه السلام): "إن الله تعالى آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام"[٤٠]، وروي الصدوق - ره - في العلل بسند موثق عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "إن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا، وما تناكر منها في الميثاق اختلف ههنا"[٤١]. ويؤيده الحديث المشهور عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"، ومجندة أي مجموعة، ومعناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها على الأجساد، أي أنها خلقت أول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف، كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت، ومعنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة[٤٢].

أن سِر التمازج والاتصال والتوافق يفسره قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا"[٤٣] فجعل سبحانه "علة سكون الرجل إلى امرأته كونها من جنسه وجوهره. فالعلة السكون المذكور- وهو الحب كونها منه "[٤٤].

أرواح التقت واتفقت واشتاقت، يجمعها تجانس عجيب يساق بعضها إلى بعض، يقول جبران خليل جبران: "ما أجهل الناس الذين يتوهمون أن المحبة تأتي بالمعاشرة الطويلة والمرافقة المستمرة، إن المحبة الحقيقية هي ابنة التفاهم الروحي"[٤٥]. "إن الحب الذي نتحدث عنه بين شخصين إنما هو أشبه بطاقة كامنة موجودة من قبل ويتم تأجيل المشاعر إلى حين وصول اللحظة المادية التي تجمع الروحين بلقاء حاسم فيتحقق تلاقي الأرواح وتناغم الفكر وتجانس النبض ولذة النظر، من هنا يمكن القول بأن علاقات الحب الناجحة المستمرة سببها تآلف الأرواح والعكس صحيح، ولعل هذه الظاهرة غريزة فطرية بعيدة عن الحواس الطبيعية الخمس. وفي حياتنا أشخاص يعنون لنا الكثير مع أننا لم نخالطهم إلا فترة وجيزة وعليه لا يكون هذا التعلق ذنبا لأن تجاذب الأرواح أمر لا إرادي فالأرواح جنود مجندة، نحن لا نحب حين نختار ولا نختار حين نحب، إننا مع القضاء والقدر حين نولد وحين نحب وحين نموت"[٤٦].

- الجمال الحسّي الخَلقي (الجسدي) و المعنوي الخُلقي

إن الحديث عن صورة المحبوبة عند شعراء المحبين المتيمين العذريين الجاهليين يتناول وصفا لخلقها وخُلقها وتعلقهم النفسي بمحبوباتهم. والمعروف إن الشعراء العذريين لا يبالون بوصف الجسد، ويكثرون من التعبير عن مواجعهم من الحب غير إن غزلهم لا يتخلى عن الجسد ولو تأملنا أشعارهم لوجدنا انه حب يبدأ من الجسد ولا يأتي من العدم فالنظر إلى المحبوبة يجعلهم يهيمون بها روحا وجسدا، إذ نجد إن أوصاف المحبوبة لا تختلف عن أنواع الغزل الأخرى.

وإن الحديث عن الصفات الخُلقية والخَلقية للمرأة الحبيبة عند العرب كانت وفق مقاييس تعارف العرب عليها مثل الترف والغنى والدلال هذا فضلا عن طول الشعر وسواده وطول العنق وكون الحبيبة صقيلة الخد فهو من الجمال المحبوب عند العرب لاسيما عند المرقش الأكبر الذي أجاد وأبدع في تصوير صفات حبيبته أسماء وجسد ذلك في شعره قائلا:

نواعمُ لا تُعالجُ بُؤسَ عَيشٍ أوانسُ لا تُراحُ ولا تَرُودُ
يَزُحنَ معاً بطاء المشي بُدّا عليهنَّ المجاسدُ والبُرُودُ
ورُبَّ أسيلةِ الخدَّين بِكر مُنعَّمةٍ لها فرعٌ وجيدُ
وذَو أشر شتيت النّبتِ عذبٌ نقيٌ اللوّنِ بَرّاقٌ بَرُودُ (٤٧)

وفاطمة حبيبة المرقش الأصغر لم تكن بأقل شان من سابقتها بل وزادت على صفاتها الخُلقية صفات خَلقية جسدية زادت من جمالها جمالا فالمرأة حين تكون أسيلة الخدين وشعرها فاحم منسدل ووجها ابيض وتلبس اللؤلؤ والذهب مترفة منعمة زاد جمالها وزاد من حب الشاعر لها وتعلقه بها وهو ما عبر عنه المرقش بقوله:

أرتكَ بذاتِ الضالِ منها معاصما وخدّاً أسيلاً كالوذيلة ناعما
تحلين ياقوتاً وشذراً وصيغةَ وجزعاً ظفارياً ودُرّاً توائما
سَلكنَ القُرى والجزع تُحدى جمالُهُم ووَرّكنَ قوّا واجتزعنَ المخارما
ألا حبّذا وجه ترينا بياضهُ ومنسدلاتٍ كالمثاني واحما (٤٨)

وهند الحبيبة والفتاة الحسنة الخلق الشابة الناعمة كريمة الحسب والنسب كما يصفها حبيبها عبد الله بن العجلان في قوله:

وقد طال شوقي وعادني طربي من ذكر خود كريمة النسبِ(٤٩)

هذا فضلا عن صفاتها الخُلقية فهي تمتاز بصفات خَلقية مميزة فهي ممتلئة وطويلة وشعرها اسود فاحم يصل لخصرها كما صورها في قوله:

ومخملة باللحم من دون ثوبها تطول القصار والطوال تطولها
كـــان دمقساً أو فروع غمامة على متنها حيث استقر جديلها(٥٠)

وصولا إلى وصفها منفردة، وما تختص به دون غيرها بالحسن والجمال فقال واصفا لها:

كان ابنة النهدي يوم لقيتها هنيدة، ظبي في تبالة محرف
له طفل ايام متى يدع ياته جمال عليه تنتحي وتعطف
ذليقة حد المذريين دنا لها بمنعرج الوادي أراك مصنف
تراعي به البردين ثم مقيلها كناس كبيت الصيدلاني اجوف
إذا ما استملت مرتعا فانتجاعها مدى النبل أو أدنى قريبا فتوقف
أطاع بها ورد من المرد يانع يكاد إذا ما ذرت الشمس ينطف(٥١)

اما الحديث عن خُلق عبلة وخَلقها فهو حديث جميل فقد وصفها بجمال الفم وطيبه وجمال العينين، حديث مجمل مختصر رسم فيه خطا عبر فيه عنترة فقال:

عبيلة هـــــــذا در نظـــم نظمته وأنتِ له سلكُ وحســـــنُ ومنهجُ

اغـــن مليحُ الدل احـــــور أكحل أزجُ نـــــقي الـخد أبلـــــجُ ادعجُ

له حاجب كانـــــــون فوق جفونه وثغر كزهر الاقحـــــــــوان مفلجُ

وردف له ثقلٌ وقـــــــدّ مهفهف وخدّ به وردٌ وســـــــــاق خدلجُ

وبطن كطـــــــــــي السابرية لين اقب لطيف ضامـــــر الكشح انعجُ [٥٢]

عبلة امرأة عريقة النسب، قوية الشخصية، هذا فضلا عن صفاتها الخَلقية والخُلقية ، وهذه الصفات جعلت من عبلة مثالاً للجمال المحبب لدى العربي لاسيما عنترة "الان الصور الجميلة تزيد من جمال النفس وتكشف عن حواسها الجمالية، فتخلق فيها معاني التكييف والتصور الذي يقودها للتطور والإبداع"[٥٣]، وعبلة في وصف عنترة لها هو وصف بعين المحب.

وهو غزل وحب عذري يُعنى بالمرأة في خُلقها ويهدف إلى التغني بجمال نفسها أكثر من التغني بجمال خَلقها، "ولم يكن الحب العذري من غرض حسي بل كانت غايته أن يحظى المحب برؤية محبوب هاو يقنع بذكره وتصوره في خاطره أو رؤية طيفه في أحلامه أو يتمنى لقاءه.."[٥٤]. ويبدو انه وقع وهم لدى بعض الباحثين وأوضح ذلك الوهم باحث بقوله: "إن الوهم الذي وقع به بعض الباحثين في كون الغزل العذري لا يلامس الجسد كان متأتياً من قدرة المبدع (الشاعر) على إقناع المتلقي بأنه أحب من اجل الحب وان شعراء هذا النوع قد أعلنوا في حبهم عن محبوبة واحدة لا يتجاوزونها لذلك سمي كل واحد منهم باسم محبوبته ... فليس من الضروري أن يكون كل شاعر قد عاش ذلك حقا وإنما كانت قدرته الفنية كبيرة على إقناع المتلقي، وذلك حيكت القصص حول ذلك الحب وحول ذلك الغزل وكانت مستمدة من أقاويلهم في أشعارهم"[٥٥] على نحو ما نجد التجربة الشعرية عند المرقش الأصغر. نخلص إلى القول إن الحب العذري حب روحي لا يخلو من نزعات الجسد التي أساسها المشاكلة بين الرجل والمرأة.

فالحسية صفة مطلقة في الحب العذري وغزله وان التمس النقاد بعض التأويلات للشعراء الذين وجدوا في أشعارهم ما يدعم الحسية العذرية، لان الحب فيه من كل شيء، ففيه شيء من الروح والعقل والقلب والجسد ولكن "الحب ليس مزيجا من كل هذه الاشياء، بل هو مركب ابداعي"[٥٦]. والحسّية هي" صراع النفس ضد الشهوات وتهذيب القلب ضد المعاصي وروحانية المحب مع محبوبه، فهي تصب في مجرى الروح التي تتزكى عن رغبة الجسد. إنها تمثل عند العذريين حبا روحيا لا يخلو من نزعات الجسد أساسه المشاكلة بين المحب والحبيب تتسم بسمات نفسية روحانية مختلفة بينهم"[٥٧]. ولكن يبقى الحب العذري ينكر كل الإنكار الانغماس في النواحي الحسية ونشدان الحب للمتعة، لان العشاق العذريين أنفسهم كانوا يميلون إلى الارتواء الجنسي تحت وطأة الحرمان ولكنهم كانوا يؤجلون هذه الرغبة ويقاومون أنفسهم...

وان الحب العذري ليس حبا مجردا من الجنس أو منفصلا تماما عنه، بل هو في اغلب الأحوال استمالة للجنس أو محاورة حوله.. ولهذا يحاول الشاعر الظهور بمظهر الإنسان المثالي .. وفي الوقت نفسه يذكر صفات المحبوبة الجمالية التي تظهر المثالية والتعفف[٥٨]. والحب العذري إنما "يقوم على أساس الصراع بين روحين يغالبان مطامع الأفئدة ومطالب الحواس"[٥٩]، ويذهب طه حسين إلى القول: ان هذا الوصف المادي لم يكن الغرض الذي يرمي إليه الشعراء، وإنما كان وسيلة إلى الغرض الأساس الذي كان يرمون الوصول إليه وهو وصف النفس وما تلقى بالحب من الشقاء أو السعادة [٦٠] فارتبطت الحسية بالروحانية هنا لان اللمسات الحسية نفسها في شعر العذريين تؤدي وظيفة نفسية.. وان أوصاف الجسد العذري هي أوصاف عذرية بمعنى إنها بعيدة كل البعد عن الفحش من جهة وعن الاستثارة من جهة أخرى"[٦١].

المبحث الثاني

موضوعات وخصائص الحب العذري

ابرز موضوع صورة المرأة في شعر الحب العذري موضوعات الشوق والصبر في علاقات الحب، وكيف اخذ شعراؤه يشاركون في التعبير عن لوعة الشوق وآلام الفراق وحرارة العاطفة دون الجوانب الحسية. لما امتاز بقبول الحب غير المتحقق والتسليم بقدره، كما ابرز الجوانب الروحية والوجدانية للحب بدلاً من المظاهر الجسدية. كما امتاز بخصائص فريدة جعلته معروفاً في الأدب العربي، من هذه الخصائص العاطفة الصادقة (الحب والشوق) والعفة والطهارة والإخلاص والوفاء والديمومة والصبر والفردية والحسية (النفس والقلب)..

- العاطفة الصادقة

امتاز الحب العذري بنقاء المشاعر وسمو العواطف، دون التطرق إلى اللذات الجسدية أو المتع المادية، وكانت العاطفة الصادقة في شعر الحب العذري نابعة من قلب صادق طاهر نبيل، يرى في الحب انه علاقة روحية ونفسية تعتمد على العاطفة المتبادلة، لا مجرد كونه علاقة جسدية. عبلة التي عرف قلبها الهوى وتعلقت بحب عنترة، وعانت كما كان حبيبها يعاني من الشوق والوجد والظلم، ولم تكن شاعرة لتترجم وجدها وحبها شعراً. ولكن احياناً كانت تبث حبها وشوقها وحزنها في صورة حوارية جميلة معبرة نجد لمحات منها في الشعر العذري لعنترة وهو يصور العاطفة المتبادلة مع حبيبته، ويقول:

لقد ودعتنـــــــــي عبلة يـــوم بينها وداع يقين إنني غيـــــر راجع

وناحت وقالت كيف تصبح بعـــــــدنا إذا غبت عنا في القفار الشـواسع [٦٢]

وشعره تعبير عن عاطفة صادقة متينة، وهو أعلى مثل لعاطفة الحب، وهنا تبرز قدرة الشاعر على تصوير الحب كقدرة النحات في تصوير الجمال[٦٣]. حيث يتضح هنا المكانة السامية المرموقة للمرأة التي قدرها الشاعر العذري – لاسيما المتيم - حق تقدير فرّد على التزام المرأة هذا حبا وعفة واحتراما، ويعلمه العفة –عفة النفس

والبدن- وأشعار عنترة أظهرت قيمة عالية المرأة في حياته بوصفها رمزا للحب والحياة والجمال، رغم ان بثينة تزوجت ولا نعلم إن عنترة قد تزوج إلى أن مات ، وقد تكون أوفى النساء له ثم تتزوج لان أمرها إلى غيرها، وهو لا يتزوج لان أمره بين يديه.

وعبد الله بن العجلان كان فؤاده غريقا في حب محبوبته هند يتنازع وكان شعره أصداء عذبة لعاطفة الحب النقية التي تملكته روحا وجسدا وموهبة، كما في قوله:

كأن فؤاده كفا غريقٍ تنازعه بشط البحر الحوتُ
لهند منك عين ذات سجل وقلب سرف يفقد أو يموتُ(٦٤)

- الفردية

إن الفردية سمة من سمات الحب العذري، وظاهرة عامة بين العذريين، وكان المحبون العذريون تفردوا بمحبتهم فتحدوا لمحبوبة ولم يرضوا لها بديلا، فكان التفرد والمعاناة ديدنهم، وكان شعرهم معبرا عما يحسونه وما يعانونه من مرارة ظلم الأهل والعذال، فأصبح متشابها في موضوعه ومعانيه وأسلوبه؛ لان الموضوع واحد والعواطف والأحاسيس والمشاعر واحدة، فصار شعرهم متشابها وقد ينسب شعر شاعر لآخر من المحبين العذريين.

اذ إن من خصائص الحب العذري انه " توحيد لا إشراك فيه، فهو يملا على المحب نفسه وينتظم أجزاءها فلا تلتفت إلا إلى الواحد المشغولة به، وليس الحب الصادق لهوا من اللهو أو عبثا من العبث حتى تسهل فيه النقلة ويطيب فيه التغير والتحول، وإنما هو عاطفة قوية جبارة تصرف المحب إلى محبوبة وتشغله به عما سواه"(٦٥). واشتهر المرقش الأكبر بحبه العظيم لأسماء ابنة عمه عوف، فقد أحبها حبا خاصا، فريدا، عاش ومات من اجل هذا الحب، وكان من المتيمين، وفي قصيدة خصها لمحبوبته أسماء حبه الأوحد يقول فيها:

قَــلْ لأسماء أنجــزي الميعادا وانــظُري أن تُزوّدي منكِ زادا
وإذا ما سمعتِ من نحو ارضٍ بمحبّ قد مــات أو قِـــيلَ كادا
فاعلمي غيرَ علـــمِ شكَّ بأنّي ذاك ، وأبكي لمِصُــفَدِ أن يُفادى
أو تناءت بك النــوى فلقد قدتِ فـــؤادي لحيــنه فانـــقادا
ذاك أني علقْت منك جوى الحبّ وليـــداً فـــزدتُ سناً فــزادا (٦٦)

وهذا ان دل على شيء فهو يدل على ان حبه منذ كان وليدا وازداد هذا الحب بازدياد سني عمره ونتلمس ذلك من خلال صورة هذه المرأة الوحيدة التي لا يشارك مكانتها في قلب محبوبها الشاعر أي مظهر من مظاهر الحياة فهو لا يرى في الحياة سواها.

اما عبد الله بن العجلان فهو احد المحبين المتيمين من الشعراء الجاهليين ومن قتله الحب، ومحبوبته هند التي أهلكته وجدا ولم يجد إلف سواها وهو على عهده الذي عاهده لها فيقول:

إذا ساعَفَت هند رضينا ولم نجدْ لإلف ســـواها ان يفارقنا فقدا
وانا على العهد الذي تعهدينه وشر عباد الله من نقض العهدا[٦٧]

وقد اظهر عنترة في حبه إصراراً وتمسكاً بمحبوبته عبلة فهو لا يريد من النساء غيرها ولا يتمنى سواها ولن ترتبط نفسه بفتاة أخرى ويقول:

ولئــن سألت بـذاك عبلة خبـرت أن لا اريـــد من النساء ســـــواها [٦٨]

وقد سميت المحبة محبة "لانها تمحو من القلب ما سوى المحبوب"[٦٩] فكانه يعبر عن حال فناء المحبوب في محبوبه حتى لا يريد سواه. ويحلل العقاد ظاهرة التفرد تحليلا نفسيا، ويرى أن نفس الرجل الذي يعشق امرأة واحدة غير نفس زير النساء المشغوف بالسمر الأنثوي والمناوشة الجنسية.. والرجل الذي يختار امرأة دون غيرها من النساء ففي نفسه عوامل أدبية وعهود أخلاقية وبواعث روحية لا توجد عند من كان زير نساء أو مشغوفا بمغازلتهن بوجه عام، ومع هذا فقد يخون الموحد ويعشق زير النساء ولكنه استثناء [٧٠].

- العفة

يمتاز الحب العذري بالطهارة والعفة، ويركز على المشاعر النقية والرغبة الصافية دون الجوانب الجسدية، ويعبر تعبيرًا عن الارتباط الروحي والعاطفي بين الطرفين، مبني على المحبة والاحترام والتقدير المتبادل، عبّر الشعراء عن مشاعرهم بأسلوب راقٍ ومؤثر مع المحافظة على نقاء التعبير وصفاء المشاعر.

تتحدث الكتب التي الفت في عاطفة الحب من العرب الكثير من عفاف المحبين، وافردوا لها أبوابا، فالأصفهاني افرد بابا في كتابه الزهرة اسماه (من كان ظريفا فليكن عفيفا) يقول فيه: "ولو لم تكن عفة التعابير في الأدناس وتحاميها ما ينكر في عرف كافة الناس محرما من الشرائع، ولا مستقبحا في الطبائع لكان الواجب على كل واحد منهما تركه إبقاء وده عند صاحبه وإبقاء على ود صاحبه عنده"[٧١]، وتمسك الشعراء المحبين المتيمين العذريين بالعفة، والتعفف في الحب العذري كان ضروريًا ومتماشيًا مع المفاهيم الاجتماعية في تلك الفترة بسبب حظر الكلام عن الحب عمومًا. اذ كان الحب والعشق غير متاح لهم لأسباب عديدة منها اجتماعية أو اقتصادية، لذلك اتسمت علاقاتهم العاطفية بالصبر والانتظار، في الأعم الأغلب دون الاقتراب الجسدي من المحبوبة. ويرى احد الباحثين "ان الحب العذري قد انطلق من أسار الغريزة ليعيش في أفاق العفة، فالعذريون هم أولئك الذين دعاهم الجمال وأغرتهم اللذائذ وثارت في نفوسهم الشهوات ولكنهم انعتقوا عنها وتحصنوا بالعفة التي تعد أولى صفات الحب العذري وابرز علاماته"[٧٢] . ويرى باحث آخر"إن اشتهار الحب العذري بالعفة وعدم احتفاله باللذة أو تعلقه بالجسد وامتياز المحب العذري بأنه مثالي لا غاية له في المحبوب ولا غرض يسعى إليه"[٧٣]، وما يؤكد هذه الآراء نصوص الشعراء العذريين أنفسهم التي اتسمت بسمات العفة وما وصل إليه شعر الحب من قيمة روحية. فجاءت أوصاف المحبين العذريين للمرأة المحبوبة بالقسوة والتمنع والبخل وإخلاف الوعد

فكانت هذه الأوصاف عند الشعراء المتيمين هي صفات مدح وليست ذما للمرأة ، فالشاعر المحب حين يذكر محبوبته بهذه الصفات فهو يدل على اهتمامه بها؛ لأنها امرأة عفيفة كريمة عزيزة صعبة المرام. والعفة لا تقتصر على المرأة فالشاعر قد يعبر عن عفته كما فعل المرقش الأكبر وهو يؤكد قائلا:

لات هنا وليتني طرف الز ج واهلي بالشام ذات قرون
بامرئ ما فعلت عفّ يؤوسٍ صدقته المنى لعوض الحين (٧٤)

وليس أدل على عفة فاطمة محبوبة المرقش الأصغر من تمنعها وجفائها والذي لم يزد المحب العذري والعاشق المتيم إلا حبا وهو ما عبر عنه بقوله:

أفاطم إن الحبَّ يعفُو عن القِلي ويجشم ذا العِرضِ الكريم المجاشِما (٧٥)

ويتمسك عنترة بعبلة رغم صدها الذي يعده من العفة مما يزيد حبه فيقول:

ألا ياعبـــــــــل ضيعت العهودا وامسى حبلكِ الماضـــــي صدودا(٧٦)

أصبحت العفة سمة بارزة وحصنا منيعا يناجي بها الشاعر اقرانه في لوعة الحب، وهو تسامي الروح وابتعادها عن الشهوات، يبدو ان عفتهم كانت نوعا من الاستعصام الذي تفرضه العلاقة السوية بين الرجل والمرأة "العفة قادمة من شدة الحب واحترام الجمال والارتقاء بالمرأة إلى مستوى عال من التقدير والإجلال بحكم مكانتها في مجتمع البادية، وبحكم جمالها الروحي والمادي"(٧٧)

الحق إن الشاعر يعاني ويتذمر من قسوة حبيبته وتمنعها، ولكنه يسر بهذه الصفات ويزداد حبا لها وتعلقا بها لذا نجد هؤلاء الشعراء كانوا يعبّرون عن مشاعرهم تجاه محبوباتهم بطريقة فنية. لم يلمسوا الجوانب الجسدية أو الحسية. والملاحظ ان العفة في اغلب صور الحب العذري حقيقية واقعية، وهي نابعة من شخصية الشعراء في مجتمع بدوي محافظ، والبعض القلة القليلة اعتبرها مجرد نمط شعري.

- الديمومة

تبقى الديمومة عند المحبين العذريين سمة بارزة في حبهم، أسماء المرأة المحبوبة التي ملكت قلب الشاعر المحب المتيم العذري المرقش الأكبرمذ كان وليدا وازداد حبها بمرور السنين، يقول فيها:

ذاك أني علقْت منك جوى الحبّ وليـــــداً فـــــزدتُ سناً فـــزادا(٧٨)

اما فاطمة الحبيبة التي غدا وصلها دائم عند الشاعر المحب المتيم المرقش الأصغر، فقد عاش قصة حب تعسة النهاية مع حبيبته، وكان لها أثرها في جعله احد عشاق العرب ومتيَّمهم، حتى قيل "أتيم من المرقش"(٧٩) يقول:

ألا يا اسلمِي لا صُرمَ لي اليومَ فاطِما ولا أبداً ما دام وَصلكِ دائِما(٨٠)

اما هند زوجة وحبيبة عبد الله بن العجلان احد المتيمين من الشعراء العذريين الجاهليين، عاش مكابد المحبة وغصة العشق بعد طلاقها، يقول:

لهند منك عين ذات سجل وقلب سرف يفقدُ أو يموت(٨١)

ونجد عنترة ما يزال معلق الروح والقلب بعبلة ، وينشد هواها، ويطلب ودها، حتى وان اكتهل كقوله:

وظل هـــــــــــواك ينمو كل يوم كما ينمو مشيبي في شبـــــــــابي(٨٢)

كان وفاء الشعراء المحبين العذريين لحبيباتهم في قصص الحب العذري والذي جسدته أشعارهم يمثل قيمة كبيرة وسامية، وكان الشاعر منهم يظل مخلصًا لحبه ولمحبوبته، حتى وإن لم تتحقق رغباته في الوصال والاتحاد.

- الفراق والحرمان

شكل الفراق والحزن محوراً أساسيًا في نهاية قصص الحب العذري الحزينة وتجسد ذلك بقصائد غالبًا ما كانت تُختتم بالآلام والفقد، وعبر الشعراء عن حبهم بألفاظ رومانسية، وأشعار تتميز بالوحدة والتدفق الشعري في التعبير عن الحب والفراق.

وابرز شعر الحب العذري للشعراء المتيمين الجاهليين صورة الحب الطاهر النقي، الذي غالبا ما كان محكومًا عليه بالعقبات الاجتماعية والقبلية، في الوقت ذاته عكس هذا الشعر الصراع الداخلي القائم بين مشاعر الحب المستحيل للشعراء وبين قيود المجتمع، وعكس رغبتهم العميقة في وصال حبيباتهم، وعانوا من الفقد والحرمان الذي تبع هذا الحب غير القابل للتحقيق.

وصور لنا المحب المرقش الأكبر شدة حبه وتعلقه بمحبوبته أسماء وانه لا يطيق صبرا بعد فراقها لاسيما بعد ان عرف بزواجها من رجل آخر يقف على أثار دارها بعد هجرها وهو يعتبر ما تسلي حبها بأمر يسير هين بل بأمر شديد فيقول :

هل تعرفُ الدارَ عفا رسمُها إلاّ الاثافِيّ ومبنى الخَيَمْ
اعرفُها داراً لأسماءَ فالـ ـدمعُ على الخدينَ سَحٌّ سَجَمْ
أمستْ خلاء بعدَ سُكانها مقفرةً ما إن بها من إرَمْ
فهل تُسَلّي حُبّها بازِلٌ ما إن تُسلّى حُبّها من أممْ(٨٣)

ويصور المرقش الأصغر ظلم محبوبته فاطمة من المنع والهجر والفراق مستعطفا إياها بقوله ان الحب مع منع المحبوب وجفائه يزداد ويستحكم وهو ما عبر عنه في قوله :

متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله ويبعد عليه لا محالة ظالما(٨٤)

وكانت قصة حب عبد الله وهند من أجمل قصص الحب في العصر الجاهلي والتي تكللت بالزواج وصار عبد الله فيها مضرب الأمثال في الحب والعشق، لكن لم يكتب لهذه القصة الجميلة في الحب الاستمرار؛ لأنه طلق زوجته ، ثم ندم على ذلك فقال:

فارقتُ هنداً طائعاً فندمت عند فراقها(٨٥)

وكان لفراق عبلة محبوبة الشاعر العذري عنترة أثراً في قصة حبه المشهورة فنجده يتحدث ويخاطب الغراب الذي أخطره برحيلها قائلا:

ظعن الذين فـــــــراقهم أتــوقع وجـــــــرى ببينهم الغراب الابقعُ(٨٦)

التجسيد الرمزي للطبيعة
يستمر المحب العذري ينادي محبوبته ويكلمها عن بعد ويشكو لها ويتمنى لقاءها، ويعبر في كل ذلك عن عواطفه ويبكي حرمانه، فيطلق لخياله العنان فيراها في صحوه ومنامه يسمع صوتها ويحدثها عن بعد فهو يرى صورتها في الطبيعة (الظبية،والغزالة، والشمس،والبدر،والهلال..).
ويصور عبد الله بن العجلان جمال محبوبته هند بالطبيعة ويشبهها تارة بالظبي فيقول:

النهدي يوم لقيتها لبي في تبالة محرفُ (٨٧)

اما عنترة فتارة يرى عبلة غزالا فيقول:

ورنتْ فقلتُ غـزالة مذعـــــورة قد راعــها وسط الفـــــلاة بلاءُ(٨٨)

وتارة يراها بدرا ويقول:

وبدتْ فقلتُ البـــدر ليلـــــة تمّامه قد قلدته نجومها الجـــــــوزاءُ(٨٩)

وديوانه يكاد يكون خلواً من وصف جمال المرأة الحسي، وليس هناك سوى بضعة أبيات تتناول فيها وصف الجمال، وهذا الوصف في مجمله لا يعدو الوصف المهذب الذي يبعد عن الفحش والذي يخرج من وصف المرأة الى أوصاف أخرى كالطبيعة وغيرها بحيث تترك فكرة عن جمال المرأة مرتبطة بالشعور، ومحاطة بسياج الحشمة مع الإعجاب.
دراسة الصورة الشعرية..
اتسم شعر الحب العذري بالسهولة والبساطة والابتعاد عن كل ما يتصف بالتعقيد والغموض، وقد جنحت التجربة العاطفية بهؤلاء الشعراء إلى الاعتماد على الألفاظ المعبرة عن المشاعر والانفعالات وبنوا عباراتهم على نحو بسيط وواضح يعكس بساطة تجاربهم ووضوحها فنتجت عن ذلك بساطة ووضوح في الصورة الشعرية ذاتها. فالشاعر يعبر تعبيرا تلقائيا على حرارة عاطفته وإيحاء الألفاظ المرتبطة بالشاعر وانفعالاته، ويلاحظ ان الشعر العذري قليل الاحتفال بالتشبيهات والمجازات فكان تعويضهم باستخدام الألفاظ العاطفية والانفعالية له حضور فعّال مؤثر(٩٠) فالخيال هو صانع الصورة. اما طبيعة الخيال الشعري لشعراء الحب العذري فانه يتكون من مجموعة صور رسمها الشعراء من خلال فضاءاتهم العاطفية الروحية التي تعد موروث شعري أصيل– لاسيما الشعر الذي يتناول المرأة- لان أوصاف جسد المرأة عند الشعراء في العصر الجاهلي قريبة من أوصاف الشعراء في العصر الإسلامي.
الصورة التشبيهية
اتكأ الشاعر العذري على أسلوب التشبيه إذ ظهر التشبيه في صوره الشعرية بكثرة وبشكل بارزا ومنوعا، وهذا ان دل على شيء فهو يدل ان الشاعر العذري استعان بأسلوب التشبيه لإيصال الجانب المعنوي، وذلك بتصوير انفعالاته النفسية، وتجربته الشعرية الذاتية المتصلة بموضوعات الغزل العذري من تصوير لمشاعره وأحاسيسه

فهو يريد ان يفهم المتلقي معاناته وآلامه[٩١]، على نحو ما نجد في تشبيه الحبيبة بالظبية مثل قول ابن العجلان:

كأن ابنة النهدي يوم لقيتها هنيدة، ظبي في نبالة محرف[٩٢]

والصورة التي صورت هندا قد صدرت بـ(كأن) التي تدل على قوة المشبه والمشبه به، والمراد به هنا (ابنة النهدي) الذي اثر الشاعر ان ينسبها إلى أبيها وقومها أنسا بهم وبها وإعزازا لمكانتها عنده، ودلالا وتلطفا ثم صغرها في قوله هنيدة ترحما ومداعبة، وهو من أسرار التصغير.

الصورة الاستعارية

تجسدت الاستعارة في خيال الشاعر العذري فنجد كلمة (السهم) هي من أكثر التعابير تداولا بالاستعارة عند الشاعر العذري والتي استعارها عنترة لبيان جمال عين محبوبته عبلة، فكلمة السهم استعارة للنظرة الفاتنة، وهي استعارة تصريحية أصلية

رمت الفـــــــؤاد مليحةٌ عذراء بسهام لحظ ما لُـــــــهن دواءُ
مرتَ اوان العيد بين نـــــــواهدٍ مثـــل الشموس لحاظهن ضباءُ[٩٣]

يقال فيها شبه الطرف بـالسهم بجامع الإصابة والضرر والأذى كقوله:

الصورة الكنائية

لعل من اهم الصفات الجمالية التي ركز عليها الشاعر العذري في صوره الكنائية صفة امتلاء جسم المحبوبة، ودقة خصرها، وبطء مشيتها، وهو ان وصف هذه الصفات إنما يريد الجانب الحسي الجمالي فضلا عن الجانب المعنوي في تأكيد ترفها، هذا فضلا عن شعورها بالتعب والإعياء كناية عن امتلاء الجسم، وهذه صفة حسية جمالية وفي الوقت نفسه رمز إلى الترف والدلال من مثل قول المرقش الأكبر :

نواعمُ لا تُعالجُ بُؤسَ عَيشٍ أوانسُ لا تُراحُ ولا تَرُودُ
يَرُحنَ معاً بطاء المشي بُدّا عليهنَّ المجاسدُ والبُرُودُ[٩٤]

ويتخذ عبد الله بن العجلان من الزينة التي تتزين بها المحبوبة هند منفذاً لوصف الترف كقوله:

عليهن مما صاغ ريدان حلية جمان كاجواز الجراد ورفرف
لها معصم عبل جرى لبنانه على الكف والأطراف وشي مزخرف[٩٥]

تعبير كنائي وصف المعصم بالامتلاء والضخامة فخامة يدها وامتلائها، لأنه لا يقصد وصف المعصم، وإنما قصد وصف ما تحته أو ما يلبس فيه وهو ساعدها الممتلئ .

نستشف من ذلك ان أسلوب الكناية يختص ببيان مزايا جمالية لمحبوبات الشعراء العذريين لاسيما امتلاء أجسامهن، وما إلى ذلك من صفات تعد منفذا للشاعر استطاع من خلاله تجنب التصريح بألفاظ أو عبارات تعد غير لائقة مع الحب وغزله العفيف، ويمكن ان يتعرض فيها الشاعر إلى اللوم أو النقد بخروجه عن آداب المجتمع الذي يعيش فيه لاسيما في البادية الصحراوية المحافظة.

الخاتمة

وبعد هذا الاستقراء المتواضع لإشعار الشعراء المحبين المتيمين العذريين في العصر الجاهلي، صوّر العذريون المرأة التي احبوها بصدق وشفافية بارعة. فجاءت صورتهن نسخة ثانية من أنفسهم، فبرزت صورة المرأة الحبيبة في الشعر الحب العذري كما صورها المحبين المتيمين:

١- وحيدة، فقد كانت بطلة لقصة حب حزينة فلم يكن يعرف امرأة سواها ، وحدتهم في كيان واحد فكانت مكمل لحياته وظل لوجدانه، وقسيم لحبه، ومشاركة في فرحه وحزنه.

٢- عفيفة نقية طاهرة وتعلقهم بالعفة بوصفها قيمة جديدة في الحب ارتكزت على الجوانب الروحية والعاطفية.

٣- منعمة المترفة التي تقدر أنوثتها ، مكحولة العينين، لا تلبس من الثياب إلا الحرير، ولا تمشي إلا وعطرها يسبقها، تضرب خمارها عفة فتزداد جمالا روحاً وجسداً.

٤- قوية صبورة والتي استطاعت ان تكون زوجة مخلصة لزوجها، فكونت أسرة وعرفت معنى الأمومة ، ولم تطلق بسبب حبها القديم.

٥- ملتزمة لم تخرج عن الاعراف والتقاليد، ولم تعص أمراً لوليها والعشيرة وأطاعتهم رغم ظلمهم، حرصاً على سمعته أو طمعا في مال، كما أطاعت زوجها، وبقيت محافظة على حبها.

٦- كائن مثالي جسد الجانب الروحي بعيدا عن الجسد في التعبير عن مشاعره وعواطفه، لبناء علاقة عاطفية تتجاوز حب الجسد الى حب الروح.

Conclusion

After this modest survey of the poetry of the passionate, infatuated, Udhrite poets of the pre-Islamic era, the Udhrites portrayed the woman they loved with honesty and brilliant transparency. Their image emerged as a second version of themselves, and the image of the beloved woman emerged in Udhrite love poetry as depicted by the passionate lovers:

1- Alone, for she was the heroine of a sad love story. He knew no other woman. She united them into a single entity, for she was the complement to his life, the shadow of his conscience, the partner of his love, and a partner in his joy and sorrow.

2- A chaste, pure, and chaste woman, whose attachment to chastity is a new value in love, based on spiritual and emotional aspects.

3- A pampered, luxurious woman who values her femininity, whose eyes are lined with kohl, who wears nothing but silk, who never walks without her perfume preceding her, who wears a chaste veil, thus increasing her beauty in spirit and body.

4- A strong, patient woman who was able to be a loyal wife to her husband, building a family and understanding the meaning of motherhood. She did not divorce because of her old love.

5- A committed woman who did not deviate from customs and traditions, and she did not disobey the orders of her guardian or clan. She obeyed them

despite their injustice, whether out of concern for her reputation or greed for money. She also obeyed her husband and remained loyal to her love.

6- An ideal being who embodies the spiritual side away from the body in expressing his feelings and emotions, to build an emotional relationship that goes beyond the love of the body to the love of the soul.

الهوامش:

(١) ينظر: معجم البلدان، للشيخ الإمام بن حجة الحموي، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م:٨١.
(٢) معجم الصحاح، للإمام إسماعيلٌ بن حماد الجوهري، اعتنى به : خليلٌ مأمون شيحًا، دار المعرفة ، ط٢، بيروت، ٢٠٠٧: مادة(عذر).
(٣) لسان العرب، جمال الدينٌ محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) ، دار الحديثٌ، القاهرة، ٢٠٠٣: مادة(عذر).
(٤) القاموس المحيطٌ، للعلامةِ اللغوي : مجد الدينٌ محمد بن يعٌقوب الفيرٌوز آبادي(٨١٧هـ)، إعداد وتقديمٌ : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياٌء التراث العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣: مادة(عذر).
(٥) ينظر: تاج العروس من جوهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق :عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، الكويت، ١٩٨٧: مادة(عذر).
(٦) الغزل العذري حتى نهاية العصر الأموي أصوله وبواعثه وبنيته الفنية، كريم قاسم جابر،(رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٢ :٢
(٧) تاج العروس، الزبيدي: مادة(عذر).
(٨) المعجم الوسيطٌ ، أخرجه:إبراهيمٌ مصطفى، وحامد عبد القادر، وأحمد حسن الزياٌت، ومحمد علي النجار، أشرف على طبعه: عبد السلام محمد هارون، مجمع اللغة العربيةٌ، القاهرة، ١٩٦١: ٥٩٦/١.
(٩) تزيين الأسواق في أخبار العشاق، الانطاكي: ١٢.
(١٠) العفة في الغزل العذري بين الحقيقة والوهم، د.نضال ياسين، (بحث):٣.
(١١) الزهرة،أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني،تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط٢، الأردن، ١٧١٥: ١١٧/١.
(١٢) المصدر نفسه:١١٧/١.
(١٣) ينظر: الحزن في شعر الحب العذري، د. سؤدد يوسف:٢٢-٢٦.
(١٤) مقالات في الشعر والنقد والدراسات المعاصرة، د. احمد النعيمي:٤٧.
(١٥) العشاق الثلاثة، زكي مبارك، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٤٥م:١٥-١٧.
(١٦) اتجاهات الشعر في العصر الأموي، د.صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٨٦: ٤٢٥.
(١٧) في الحب والحب العذري، د .صادق جلال العظم، دار العودة، ط٣، بيروت ،١٩٨١م:٧٩.
(١٨) الغزل بين التجربتين العذرية والصوفية، عبد الحسين برغش عبد علي، (اطروحة دكتوراه):٩٣.
(١٩) الشعر العذري في ضوء النقد العربي الحديث، محمد بلوحي: ٥٤.
(٢٠) الحب العذري نشأته وتطوره، احمد عبد الستار الجواري:٣٣.
(٢١) ينظر: الغزل في الشعر الجاهلي، احمد محمد الحوفي: ٢١٣.
(٢٢) ديوان المرقشين، كارين صادر:٣٣.

(٢٣) قيسٌ ولبنى (شعر ودراسة)، تحقيقٌ : د حسينٌ نصار، مكتبة مصر، دار مصر، ١٩٦١م:٢٤٩.
(٢٤) ينظر: مقدمة لدراسة الغزل العذري، عبد المنعم خضر الزبيدي، جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٨٣م:١٤.
(٢٥) ينظر: تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، نجيب البهبيتي: ١٦٨ وما بعدها.
(٢٦) ينظر : تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة، د. شكري فيصل: ٢٣٤.
(٢٧) اثر الموروث في الشعر الأموي (الغزل العذري أنموذجا)، رغداء كاظم علي العبودي،(رسالة ماجستير):١١.
(٢٨) ينظر : تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، البهبيتي:١٦١.
(٢٩) ينظر: الغزل في تاريخ الأدب العربي، احمد الشايب: ٥٩-٦٠، والغزل في الشعر الجاهلي، االحوفي:١٥٨.
(٣٠) ينظر: اتجاهات الشعر في العصر الأموي، صلاح الدين الهادي:٤٣١.
(٣١) الحب المثالي عند العرب، د.يوسف خليف: ٧.
(٣٢) ينظر: قيس ولبنى(شعر ودراسة)، د.حسين نصار:١٠.
(٣٣) جميل بثينة، د. عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م: ١٣.
(٣٤) ينظر: الحب العذري ومقوماته الفكرية والدينية حتى أواخر العصر الأموي، د.كامل مصطفى الشيبي:٨٢.
(٣٥) ينظر: الحب في التراث العربي، د.محمد حسن عبد الله:٣١١.
(٣٦) ينظر: الغزل العذري، د.يحيى الجبوري، دار البشير للنشر والتوزيع، ط١، عمان،٢٠٠٥م :٦٧.
(٣٧) ينظر: الغزل بين التجربتين العذرية والصوفية، عبد الحسين برغش، (اطروحة دكتوراه): ٣.
(٣٨) المصدر نفسه: ٦.
(٣٩) ينظر: صورة المرأة في شعر الحب العذري، د.سؤدد يوسف عبد الرضا(بحث)، ١٦٠-١٦١.
(٤٠) بحار الأنوار، المجلسي: ٧٩/٥٨.
(٤١) المصدر نفسه: ٢٠٦/٦٥ .
(٤٢) ينظر: م.ن : ٢٠٥/٦٥-٢٠٦.
(٤٣) سورة الأعراف/ الآية ١٨٩.
(٤٤) الطب النبوي ، ابن قيم الجوزية: ٢٠٨.
(٤٥) الأجنحة المتكسرة، جبران خليل جبران، المكتبة الثقافية، بيروت، (د.ت): ٣٧.
(٤٦) التجاذب بين الارواح، المسلماني،موقع مدونة العربي الجديد،٢/فبراير/٢٠٢٠
(٤٧) ديوان المرقشين، كارين صادر:٥٢.
(٤٨) المصدر نفسه: ٩٨-٩٩.
(٤٩) ديوان عبد الله بن العجلان، إبراهيم صالح:١٥-١٦.
(٥٠) المصدر نفسه: ٤١.
(٥١) م.ن :٣١-٣٣.
(٥٢) شرح ديوان عنترة بن شداد، تصحيح: امين سعيد، المطبعة العربية، مصر، (د.ت): ٣١-٣٢.
(٥٣) خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة دراسة وتحليل ونقد، محمد صادق حسن:٢٨٩.
(٥٤) دراسة الحب في الأدب العربي، د.مصطفى عبد الواحد، دار المعارف، القاهرة ،١٩٧٢م:٢٧/١.

(٥٥) الغزل الحضري في العصر الأموي عند الدارسين المحدثين ، ميسون محمد عبد الواحد،(أطروحة دكتوراه):١١.
(٥٦) ينظر: مشكلة الحب، د.زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، ط٣، القاهرة ، ٢٠٠٩: ٨.
(٥٧) الغزل بين التجربتين العذرية والصوفية، عبد الحسين برغش، (أطروحة دكتوراه): ١٠٥.
(٥٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤٧.
(٥٩) العشاق الثلاثة، زكي مبارك:٢٤.
(٦٠) ينظر: حديث الأربعاء، د. طه حسين، دار المعارف، ط٨، مصر، (د.ت): ٢٢٥/١-٢٢٦.
(٦١) الغزل العذري دراسة في الحب المقموع، د.يوسف اليوسف :١٤٥.
(٦٢) شرح ديوان عنترة، امين سعيد: ٨٠.
(٦٣) دولة النساء، عبد الرحمن البرقوقي: ٤٨٥.
(٦٤) ديوان عبد الله بن العجلان ، إبراهيم صالح: ١٨.
(٦٥) الحب العذري نشأته وتطوره، احمد عبد الستار الجواري: ٥١.
(٦٦) ديوان المرقشين، كارين صادر:٤٦-٤٧.
(٦٧) ديوان عبد الله بن العجلان، إبراهيم صالح:٢٣-٢٤.
(٦٨) شرح ديوان عنترة بن شداد، امين سعيد:٩٨.
(٦٩) الرسالة القشيرية، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري: ١٤٥.
(٧٠) ينظر: شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة، عباس محمود العقاد، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٥١: ٤٤.
(٧١) الزهرة، الأصفهاني، ت: ابراهيم السامرائي:١٧٧.
(٧٢) تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ، شكري فيصل:٢٨٨.
(٧٣) الحب العذري نشاته وتطوره ، احمد عبد الستار الجواري:٥١.
(٧٤) ديوان المرقشين، كارين صادر:٧٩.
(٧٥) المصدر نفسه: ٩٩.
(٧٦) شرح ديوان عنترة بن شداد، امين سعيد: ٤٧.
(٧٧) الغزل بين التجربتين العذرية والصوفية ، عبد الحسين برغش، (اطروحة دكتوراه):٣٠.
(٧٨) ديوان المرقشين، كارين صادر:٤٦-٤٧.
(٧٩) المصدر نفسه:١٨.
(٨٠) م.ن :٩٧.

(٨١) ديوان عبد الله بن العجلان، إبراهيم صالح:١٨.
(٨٢) المصدر نفسه: ١٤.
(٨٣) ديوان المرقشين، كارين صادر: ٧٤.
(٨٤) المصدر نفسه : ١٠٠.
(٨٥) ديوان عبد الله بن العجلان، إبراهيم صالح:٣٩.
(٨٦) ديوان عنترة: ١٢١.
(٨٧) ديوان عبد الله بن العجلان، إبراهيم صالح:٢٥.
(٨٨) شرح ديوان عنترة بن شداد، امين سعيد: ٥-٦.
(٨٩) المصدر نفسه: ٥-٦. وينظر: ديوان عبد الله بن العجلان: ١٦.
(٩٠) ينظر: الشعر الإسلامي والأموي، د. عبد القادر القط، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م: ١٤٣-١٤٤.

(٩١) ينظر: الصورة الشعرية في الغزل العذري، دلال هشام كريم الكناني، دار الحوار، ط١، سوريا،١٦٨:٢٠١١.
(٩٢) ديوان عبد الله بن العجلان، إبراهيم صالح: ٣٢.
(٩٣) شرح ديوان عنترة: امين سعيد: ٥-٦.
(٩٤) ديوان المرقشين: كارين صادر: ٥٢. وينظر: ديوان عبد الله بن العجلان:٤١.
(٩٥) المصدر نفسه: ٣٢-٣٣.

المصادر والمراجع

❖ القران الكريم
١. اتجاهات الشعر في العصر الأموي، د.صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م.
٢. اثر الموروث في الشعر الأموي(الغزل العذري أنموذجا) ، رغداء كاظم علي العبودي، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٢٠.
٣. الأجنحة المتكسرة، جبران خليل جبران، المكتبة الثقافية، بيروت، (د.ت).
٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي(قدس الله سره)، مؤسسة الوفاء، بيروت، (د.ت).
٥. تاج العروس من جوهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق :عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، الكويت، ١٩٨٧.
٦. تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، نجيب محمد البهبيتي، دار الكتب المصرية ، ط١، القاهرة،١٩٥٠.
٧. التجاذب بين الأرواح، آية يوسف المسلماني، مدونة العربي الجديد.
٨. تزيين الأسواق في أخبار العشاق، داود بن عمر الأنطاكي (١٠٠٨ه) ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر،ط٢، بيروت ،١٩٨٦.
٩. تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة، د .شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ط١، دمشق ،١٩٥٩.
١٠. جميل بثينة، د. عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠١٢.
١١. الحب العذري نشأته وتطوره، أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ٢٠٠٦.
١٢. الحب العذري ومقوماته الفكرية والدينية حتى أواخر العصر الأموي، د .كامل مصطفى الشيبي، دار الشؤون الثقافية، ط١، بغداد، ١٩٨٥.
١٣. الحب المثالي عند العرب، د.يوسف خليف، دار قباء للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٦١.
١٤. الحب في التراث العربي، د .محمد حسن عبد الله، سلسلة عالم المعرفة، ط١، الكويت،١٩٨٠.
١٥. حديث الأربعاء، د. طه حسين، دار المعارف، ط٨، مصر، (د.ت).
١٦. الحزن في شعر الحب العذري(العصر الأموي)دراسة موضوعية وفنية، د. سؤدد يوسف عبد الرضا الحميري، دار دجلة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٢١.
١٧. خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة دراسة وتحليل ونقد، محمد صادق حسن، دار الفكر العربي، القاهرة ، (د.ت).
١٨. دراسة الحب في الأدب العربي، د.مصطفى عبد الواحد، دار المعارف، القاهرة ،١٩٧٢.
١٩. دولة النساء(معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة)، عبد الرحمن البرقوقي، مكتبة النهضة المصرية، ط١، مصر، ١٩٤٥م.

٢٠. ديوان المرقشين(المرقش الأكبر عمرو بن سعد- المرقش الأصغر عمرو بن حرملة)، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٨.
٢١. ديوان عبد الله بن العجلان النهدي(أقدم المتيمين العرب)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار الكتب الوطنية، ط١، أبو ظبي،٢٠١٠.
٢٢. الرسالة القشيرية في علم التصوف، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري، تحقيق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، مطبعة دار التأليف، مصر، ١٩٦٦.
٢٣. الزهرة، أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق :د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط٢، الأردن، ١٧١٥.
٢٤. شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة، عباس محمود العقاد، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٥١.
٢٥. شرح ديوان عنترة بن شداد، تصحيح: امين سعيد، المطبعة العربية، مصر، (د.ت).
٢٦. الشعر الإسلامي والأموي، د. عبد القادر القط، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩ .
٢٧. الشعر العذري في ضوء النقد العربي الحديث(دراسة في نقد النقد)، محمد بلوحي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، ط١، دمشق،٢٠٠٠.
٢٨. الصورة الشعرية في الغزل العذري، دلال هشام كريم الكناني، دار الحوار، ط١، سوريا،٢٠١١.
٢٩. صورة المرأة في شعر الحب العذري(العصر الجاهلي)عنترة بن شداد انموذجا، د.سؤدد يوسف عبد الرضا الحميري (بحث)، المؤتمر الدولي السادس للغة العربية، دبي، ٢٠١٧.
٣٠. الطب النبوي، ابن قيم الجوزية، تعليق: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
٣١. العشاق الثلاثة، زكي مبارك، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٤٥م.
٣٢. العفة في الغزل العذري بين الحقيقة والوهم (بحث)، أ .م .د .نضال ياسين، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ٢٠٠٩.
٣٣. الغزل الحضري في العصر الأموي عند الدارسين المحدثين، ميسون محمد عبد الواحد، (اطروحة دكتوراه)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.
٣٤. الغزل العذري حتى نهاية العصر الأموي أصوله وبواعثه وبنيته الفنية، كريم قاسم جابر،(رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٢.
٣٥. الغزل العذري دراسة في الحب المقموع، د. يوسف اليوسف، دار الحقائق، ط٢، بيروت،١٩٨٢.
٣٦. الغزل العذري، د.يحيى الجبوري، دار البشير للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٥.
٣٧. الغزل بين التجربتين العذرية والصوفية، عبد الحسين برغش عبد علي، (اطروحة دكتوراه)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٣.
٣٨. الغزل في الشعر الجاهلي، د.احمد محمد الحوفي، دار القلم، بيروت،١٩٦١.
٣٩. الغزل في تاريخ الأدب العربي، احمد الشايب، دار المعارف، ط١، تونس، ١٩٩٤.
٤٠. في الحب والحب العذري، د .صادق جلال العظم، دار العودة، ط٣، بيروت ،١٩٨١.
٤١. في الحب والحب العذري، صادق جلال العظم، منشورات نزار قباني، ط١، بيروت، ١٩٦٨م.
٤٢. في الشعر الإسلامي والأموي، د. عبد القادرالقط، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.
٤٣. القاموس المحيطُ، للعلامةِ اللغوي : مجد الدينُ محمد بن يعُقوب الفيرُوز آبادي(٨١٧هـ)، إعداد وتقديمُ : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياُء التراث العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣.
٤٤. قيسٌ ولبنى (شعر ودراسة)، تحقيقٌ : د حسينٌ نصار، مكتبة مصر، دار مصر، ١٩٦١.
٤٥. لسان العرب، جمال الدينُ محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) ، دار الحديثُ، القاهرة، ٢٠٠٣.
٤٦. مشكلة الحب، د.زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، ط٣، القاهرة ، ٢٠٠٩.
٤٧. معجم البلدان، للشيخ الإمام بن حجة الحموي، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م.

٤٨. معجم الصحاح، للإمام إسماعيلٌ بن حماد الجوهري، اعتنى به : خليلٌ مأمون شيحًا، دار المعرفة ، ط٢، بيروت، ٢٠٠٧.
٤٩. المعجم الوسيطٌ ، أخرجه:إبراهيمٌ مصطفى، وحامد عبد القادر، وأحمد حسن الزيـأت، ومحمد علي النجار، أشرف على طبعه: عبد السلام محمد هارون، مجمع اللغة العربيةٌ، القاهرة، ١٩٦١.
٥٠. مقالات في الشعر والنقد والدراسات المعاصرة، د.احمد إسماعيل النعيمي، دار الفراهيدي، ط١، بغداد، ٢٠١١.
٥١. مقدمة لدراسة الغزل العذري، عبد المنعم خضر الزبيدي، جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٨٣.

Sources and References

The Holy Qur'an

1. A Study of Love in Arabic Literature, Dr. Mustafa Abdel Wahid, Dar Al-Maaref, Cairo, 1972.
2. Al-Mu'jam al-Wasit, edited by Ibrahim Mustafa, Hamid Abd al-Qadir, Ahmad Hasan al-Zayat, and Muhammad Ali al-Najjar. Printing supervised by Abd al-Salam Muhammad Harun, Arabic Language Academy, Cairo, 1961.
3. Al-Qamus Al-Muhit, by the linguistic scholar Majd Al-Din Muhammad ibn Ya'qub Al-Fayruzabadi (817 AH), prepared and introduced by Muhammad Abd Al-Rahman Al-Mar'ashli, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 2nd ed., Beirut, 2003.
4. Al-Risalah al-Qushayriyyah fi Ilm al-Tasawwuf, by Abu al-Qasim Abd al-Karim ibn Hawzan al-Qushayri, edited by Abd al-Halim Mahmoud and Mahmoud ibn al-Sharif, Dar al-Ta'lif Press, Egypt, 1966.
5. Al-Zahra, by Abu Bakr Muhammad ibn Dawud al-Isfahani, edited by Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Al-Manar Library, 2nd ed., Jordan, 1715.
6. Articles on Poetry, Criticism, and Contemporary Studies, Dr. Ahmed Ismail Al-Naimi, Al-Farahidi House, 1st ed., Baghdad, 2011.
7. Bihar al-Anwar, the comprehensive pearls of the news of the pure Imams, Sheikh Muhammad Baqir al-Majlisi (may God sanctify his secret), Al-Wafa Foundation, Beirut, (n.d.).
8. Broken Wings, Gibran Khalil Gibran, Cultural Library, Beirut, (n.d.).
9. Chaste Love Poetry Until the End of the Umayyad Era: Its Origins, Motives, and Artistic Structure, Karim Qasim Jaber, (MA Thesis), College of Education, University of Basra, 2012.
10. Chaste Love Poetry, Dr. Yahya Al-Jubouri, Dar Al-Basheer for Publishing and Distribution, 1st ed., Amman, 2005.
11. Chaste Love Poetry: A Study of Suppressed Love, Dr. Youssef Al-Youssef, Dar Al-Haqa'iq, 2nd ed., Beirut, 1982.
12. Chastity in Platonic Love Between Reality and Illusion (Research), Asst. Prof. Dr. Nidal Yassin, Center for Arabian Gulf Studies, Basra, 2009.
13. Commentary on the Diwan of Antarah ibn Shaddad, edited by Amin Sa'id, Al-Arabiya Press, Egypt, (n.d.).
14. Decorating the Markets in the News of Lovers, Dawud bin Omar Al-Antaki (1008 AH), Dar and Library of Al-Hilal for Printing and Publishing, 2nd ed., Beirut, 1986.

15. Diwan Abdullah ibn al-Ajlan al-Nahdi (The Oldest Arab Lovers), edited by Ibrahim Saleh, National Library, 1st ed., Abu Dhabi, 2010.
16. Diwan al-Marqashin (The Greater Marqashin, Amr ibn Sa'd - The Younger Marqashin, Amr ibn Harmalah), edited by Karen Sader, Dar Sader, 1st ed., Beirut, 1998.
17. History of Arabic Poetry until the End of the Third Century AH, Naguib Muhammad Al-Bahbiti, Egyptian National Library, 1st ed., Cairo, 1950.
18. Ideal Love Among the Arabs, Dr. Youssef Khalif, Qubaa Printing and Publishing House, 1st ed., Cairo, 1961.
19. Introduction to the Study of Udhrite Love, Abdul-Moneim Khader Al-Zubaidi, University of Garyounis, Libya, 1983.
20. Islamic and Umayyad Poetry, Dr. Abdul Qadir Al-Qat, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1979.
21. Jamil Buthaina, Dr. Abbas Mahmoud Al-Akkad, Hindawi Foundation for Education and Culture, 1st ed., Cairo, 2012.
22. Lisan Al-Arab, Jamal Al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur (711 AH), Dar Al-Hadith, Cairo, 2003.
23. Love in Arab Heritage, Dr. Muhammad Hasan Abdullah, World of Knowledge Series, 1st ed., Kuwait, 1980.
24. Love Poetry between the Platonic and Sufi Experiences, Abdul Hussein Barghash Abdul Ali, (PhD thesis), College of Education for the Humanities, University of Basra, 2013.
25. Love Poetry in Pre-Islamic Poetry, Dr. Ahmed Mohammed Al-Hawfi, Dar Al-Qalam, Beirut, 1961.
26. Love Poetry in the History of Arabic Literature, Ahmed Al-Shaib, Dar Al-Maaref, 1st ed., Tunis, 1994.
27. Mu'jam al-Buldan, by Sheikh Imam ibn Hajjah al-Hamawi, Dar Sadir, 2nd ed., Beirut, 1995.
28. Mu'jam al-Sihah, by Imam Ismail ibn Hammad al-Jawhari, edited by Khalil Mamoun Shiha, Dar al-Ma'rifah, 2nd ed., Beirut, 2007.
29. On Islamic and Umayyad Poetry, Dr. Abdul Qadir al-Qat, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, 1979.
30. On Love and Platonic Love, Dr. Sadiq Jalal al-Azm, Dar al-Awda, 3rd ed., Beirut, 1981.
31. On Love and Platonic Love, Sadiq Jalal Al-Azm, Nizar Qabbani Publications, 1st ed., Beirut, 1968
32. Platonic Love and its Intellectual and Religious Components until the Late Umayyad Era, Dr. Kamil Mustafa Al-Shibe, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, 1st ed., Baghdad, 1985.
33. Platonic Love: Its Origins and Development, Ahmed Abdel Sattar Al-Jawari, Arab Foundation for Studies, Beirut, 2006.
34. Poetic Trends in the Umayyad Era, Dr. Salah al-Din al-Hadi, Al-Khanji Library, 1st ed., Cairo, 1986.

35. Prophetic Medicine, Ibn Qayyim al-Jawziyya, commentary by Abdul Ghani Abdul Khaliq, Dar al-Fikr, Beirut, (n.d.).
36. Qais and Lubna (Poetry and Study), edited by Dr. Hussein Nassar, Maktabat Misr, Dar Misr, 1961.
37. Sadness in Platonic Love Poetry (the Umayyad Era): An Objective and Artistic Study, Dr. Suad Yousef Abdul-Ridha Al-Himyari, Dijlah Publishing and Distribution House, 1st ed., Amman, 2021.
38. The attraction between souls, Aya Youssef Al-Muslimmani, Al-Araby Al-Jadeed blog.
39. The Bride's Crown from the Essence of the Dictionary, Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi, edited by: Abd al-Alim al-Tahawi, Kuwait Government Press, 2nd ed., Kuwait, 1987.
40. The Development of Love Poetry between Pre-Islamic and Islamic Times, from Imru' al-Qais to Ibn Abi Rabi'a, Dr. Shukri Faisal, Damascus University Press, 1st ed., Damascus.1959.
41. The Fertility of Pre-Islamic Poems and Their Renewed Meanings: A Study, Analysis, and Critique, Muhammad Sadiq Hassan, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, (n.d.).
42. The Image of Women in Udhrite Love Poetry (Pre-Islamic Era): Antarah ibn Shaddad as a Model, Dr. Suad Youssef Abdul-Ridha Al-Himyari (Research), Sixth International Conference on the Arabic Language, Dubai, 2017.
43. The Impact of Heritage on Umayyad Poetry (Pure Love as a Model), Raghad Kazim Ali Al-Aboudi, (Master's Thesis), College of Education, University of Maysan, 2020.
44. The Poet of Love, Umar ibn Abi Rabi'ah, by Abbas Mahmoud al-Aqqad, Dar al-Ma'arif, 2nd ed., Cairo, 1951.
45. The Poetic Image in Udhrite Love Poetry, Dalal Hisham Karim Al-Kanani, Dar Al-Hiwar, 1st ed., Syria, 2011.
46. The Problem of Love, by Dr. Zakaria Ibrahim, Maktabat Misr, 3rd ed., Cairo, 2009.
47. The State of Women (A Cultural, Social, and Linguistic Dictionary of Women), Abd al-Rahman al-Barquqi, Egyptian Renaissance Library, 1st ed., Egypt, 1945.
48. The Three Lovers, Zaki Mubarak, Maaref Press, Egypt, 1945.
49. Udhrite Poetry in the Light of Modern Arab Criticism (A Study in Criticism of Criticism), Muhammad Balouhi, Arab Writers Union Publications, 1st ed., Damascus, 2000.
50. Urban Love Poetry in the Umayyad Era According to Modern Scholars, Maysoun Mohammed Abdul Wahid, (PhD Thesis), College of Education, University of Basra, 2008.
51. Wednesday Talk, Dr. Taha Hussein, Dar Al-Maaref, 8th ed., Egypt, (n.d.).